وقيل لسان الجاحد للحق. وقيل انما سميت كنده لانها جحدت
اباها وقيل الكنود من الكند اذا قطع كانه يقطع ما ينبغي ان يواصله
من الشكر. ويقال كند الحبل اذا قطعه قال الاعشى
يعطي عطا بصلب الفؤاد وصول حبال وكاندها
فهذا يدل على القطع. وقال كند يكند كنودا اي كفر النعمة وجحدها
فهو كنود وامراة كنود ايضا وكند مثله قال الاعشى
احدث لها تحدث لوصلك انها كند بوصل الزاير المعتاد
اي كفورا للمواصلة. روى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنود الذي ياكل وحده ويمنع
رفده ويضرب عبده. خرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصيبات وينسى النعم
والراحات وهو كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
فيقول ربي اهانن كلا. واعلم ان الكنود لا يخرج ان يكون كفرا او
فسقا وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه الى كافر
معين وان حملناه على الكل فالمعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك
الا اذا عصمه الله بلطفه وتوفيقه. قال ابن عباس رضي الله عنه
الانسان هنا الكافر يقول انه لكنود. ومنه الارض الكنود التي لا
تنبت شيا وقال الضحاك نزلت في الوليد بن المغيرة. وقال ابو
بكر الواسطي الكنود الذي ينفق نعم الله في معاصي الله. وقال
ذو النون المصري الهلوع والكنود هو الذي اذا مسه الشر جزع واذا
مسه الخير منع وقيل هو الحقود الحسود. قال القرطبي كل هذه الاقوال
ترجع الى الكفران والجحود. وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في
قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي ولقوله افلا يعلم اذا بعثر
ما في القبور ولا يليق الا بالكافر المنكر لذلك قوله وانه على
ذلك لشهيد اي وان الله تعالى على ذلك من ابن ادم لشهيد قاله
ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين. وقال الحسن وقتادة ومحمد
ابن كعب وانه وان الانسان لشاهد على نفسه بما يصنع لقوله
تعالى بعد ذلك وانه لحب الخير لشديد والاول اولى لانه كالوعيد
والزجر له عن المعاصي قوله وانه لحب الخير لشديد اللام
متعلقة بشديد وفيه وجهان احدهما انها المعدية والمعنى
وانه لقوي مطيق لحب الخير اي المال يقال هو شديد لهذا الامر
اي مطيق له. ويقال للشديد اي بخيل ويقال للبخيل شديد
ومتشدد قال طرفة
ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
ويقال اعتامه واعتاماه اي اختاره والفاحش البخيل ايضا قال تعالى
ويامركم بالفحشا اي البخل قال ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى
ان يكون شرا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله تعالى خيرا
لذلك كما قال تعالى ان ترك خيرا كما سمى الجهاد سوا فقال فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء على ما سماه الناس الثاني ان
اللام للعلة اي وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل اللام بمعنى على وقال
الفرا اصل نظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما قدم الحب
قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولرؤوس الاي
كقوله تعالى في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم كانه قال في يوم
عاصف

عاصف الريح قوله افلا يعلم لما عد عليه قبايح افعاله خوفه فقال
تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور في اذا اوجه احدها تفسير نقله مكي
عن المبرد وتقدم تحريره في السورة قبلها. قال القرطبي العامل في اذا ولا
يعمل فيه خبير وان فصل اللام بينهما لان موضع اللام الابتدا وانما
نقلت في الخبر الى ان على المبتدا. والثاني انه ما دل عليه خبير اي اذا بعثر
جوزوا. والثالث انه يعلم واليه ذهب الحوفي وابو البقا ورده مكي قال
لان الانسان لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت وانما يعتبر
في الدنيا ويعلم. قال ابو حيان وليس بمتضح لان المعنى افلا يعلم الان
وكان قال قبل ذلك ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في الظرف
اي افلا يعلم ماله اذا بعثر انتهى فجعلها متعدية في ظاهر قوله الى واحد
وعلى هذا فتقدير يقال الفا عاملة في اذا على سبيل ان اذا مفعول به لا ظرف
اذ التقدير افلا يعرف اذا وقت بعثرت القبور يعني انه يقر بالبعث
ورقته واذا اقدر تصرفت وخرجت عن الظرفية وكذلك شواهد
تقدم ذكرها. الرابع ان العامل فيها محذوف وهو مفعول يعلم كما تقدم
وقرا العامة بعثر بالعين مبنيا للمفعول والموصول قائم مقام الفاعل
وابن مسعود بالحا. قال الفرا سمعت بعض اعراب بني اسد يقرا بحثر
بالحا وحكاه الماوردي عن ابن مسعود. وقرا الاسود بن زيد ومحمد بن
معدان بحث من البحث ونصر بن عاصم بعثر مبنيا للفاعل وهو الله
او الملك فصل المعنى افلا يعلم ابن ادم اذا بعثر اي اثير وقلب
وبحث فاخرج ما فيها قال ابو عبيدة بعثرت المتاع جعلت اسفله
اعلاه. قال محمد بن كعب ذلك حين يبعثون. فان قيل لم قال بعثر ما
في القبور ولم يقل من في القبور. ثم انه تعالى لما قال ما في القبور قال
ان ربهم بهم يومئذ لخبير. فالجواب عن الاول ان ما في الارض غير المكلفين
اكثر فاخرج الكلام على الاغلب او انهم حال ما يبعثرون لا يكونون احيا
عقلا بل يصيرون كذلك بعد البعث فلذلك كان الضمير الاول ضمير
غير العقلا والضمير الثاني ضمير العقلا قوله وحصل ما في الصدور
قرا العامة حصل مبنيا للمفعول. وروى عن ابن يعمر وعبيد بن عمير وسعيد
ابن جبير ونصر ايضا خفيف الصاد مبنيا للفاعل بمعنى جمع ما في الصحف
محصلا والتحصيل جمع الشي والحصول اجتماعه والاسم الحصيلة قال لبيد
وكل امرئ سوف يعرف سعيه اذا حصلت عند الاله الحصايل
التحصيل التمييز ومنه قيل للمنخل محصل وحصل الشي مخففا ظهر واستبان
وعليه القراة الاخيرة. وقال المفسرون وحصل ما في الصدور اي ميز ما فيها
من خير وشر. وقال ابن عباس ابرز. قال ابن الخطيب وخص اعمال
القلوب بالذكر دون اعمال الجوارح لان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلوب
لانه لولا البواعث والارادات لما حصلت اعمال الجوارح قوله
ان ربهم العامة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها والفاهوا انها معلقة
ليعلم لانها في محل نصب ولكن لا يعمل في اذا خبرها لما تقدم بل يقدر له عامل
من معناه كما تقدم ويدل على انها معلقة للعلم لا مستانفة قراة ابي السمال
وغيره ان ربهم بهم يومئذ خبير بالفتح واسقاط اللام فانها في هذه القراة
سادة مسد مفعوليها ويحكى عن الحجاج الخبيث الروح انه لما فتح همزة ان
استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا ان صح كفر ولا يقال انها قراة
ثانية كما نقل عن ابي السمال فلا يكفر لانه لو قراها كذلك ناقلا لها لم
يمنع منه ولكنه اسقط اللام عمدا اصلاحا للسانه. واجمعت الامة على

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)